كلمة

الأستاذ الدكتور
محمد ابراهيم كاظم
مدير جامعة قطر

في حفل تخريج الدفعة الرابعة من طلاب جامعة قطر

بسم الله الرحمـــن الرحـــيم

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفـــة بن حمـــد آل ثـــاني أمـــير دولة قطـــر الرئيس الأعلى للجامعة سمو الشيخ حمد بن خليفـــة آل ثـــاني ولي العهـــد ووزير الدفـــاع .

أصحاب الســـعادة الشيوخ والوزراء والسفراء وأعضاء مجلس الشورى والضيوف الـــكرام زملائي العمداء وأعضاء الهيئـــة التدريسية وأفراد جامعـــة قطـــر .
أبنـــــائي الخـــريجين والطلبـــــة :

لابـــد أن يكون حديثنا اليوم حديث عن الحركة والتقـــدم والعطـــاء . لابد أن يكون حديث عن المسيرة التي بدأت بطيئة الخطـــوات ثم استوت على عودها متسارعة تخب . لابد أن يكون حديثاً عن الأمـــل عن المستقبل .

إن جامعة قطر ليست جامعة في قطر فحسب ولكنها جامعة تنتسب إلى مجتمع تتسع خطاه ويسرع نبضه وتمتـــد بصائره لتشمل من الآفـــاق والرحاب ما وراء الحجب .

وجامعـــة قطـــر مجتمع كامل نشط متحرك يتفاعل أفراده من الأساتذة والطلاب والناس والمجتمع القطري كما يتفاعل مع مجتمعات الإنسان المعاصرة كلها ، ما سبقهما ويلحقها .

وبقـــدر عمـــق ذلك كله يكون عمـــق التعـــليم الجـــامعي .

والمعيـــار الأسمى للتعلم الجيد هو أن يكون تغير ما بالنفس واضحاً ومعروفاً ومعلناً .

(إن الله لا يغير ما بقـــوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

والتغير له قسمات وله اتجاه وله سرعة وأهداف ، أهداف كالآفاق لا تثبت بل تتباعد بالسرعة والزمن وهي ليست سراباً مع ذلك ، لأنها حقـــائق ولأنها تتحقق .

والحياة محاولات طموح – تتفاوت في طموحها ولكنها تتجـــه لتحقيق الأهداف وتحقيق الـــذات .

ولا تكون الجامعـــة دون طموح ودون خيـــال ولا تكون الحياة دون طموح ودون خيـــال . وطموح الإنسان الحـــر في المجتمع الحـــر – هدف الجامعة الأكبر – ليس نظرات ضائعة – قفزات إلى مجهول . إنما هو انطلاقة من الواقع إلى ما تقرر بصائرنا أنه أفضل ما تحشد الجهـــود ليتحقق فيكون واقع جـــديد .

وهنـــا تكون مكانة الإ يمـــان – إيمان الإ نسان – هذا الكائن الذي يسبح في المجرات العظمى ، في أفـــلاك عـلا تربـــط الأ رض بسماوات وتسجد لرب العالمين حكمة وعرفانا .

حضـــرات الســـادة . . . . .

في مشار النقـــع ترى الجامعة طريقها وتبدأ خطى قصارا تتتالى إلى منجزات كبيرة .

وفي السنوات الماضية تشعبت جامعة قطر ببرامجها وخرجت في حـــكمة الواثق ببرامج يحتاجها المجتمع والأ ُمة فقدمت عشرات البرامج التي تلتقي مع هذا الفـــكر ، استقبلت الأ علام على منابرها وعقـــدت الندوات الإ قليمية والدولية ، كما قدمت دراسات وبرامج جـــديدة مثل برامج التخطيـط والمكتبات والصحافة والعمل الاجتماعي والطفولة والبيئة وعلوم البحـــار .

صاحب السمو الأ مـــير الرئيس الأعـــلى للجامعة . . . . .

إن من أعظم ما نعتز به اليـوم برنامجاً يتوّجه تخريج الدفعـــة الأ ولى من حملة البكالوريوس في التربية الرواد الأ وائل من المتخصصين الجامعين في التعليم الابتدائي الحديث في منطقة الخليج بل في الوطـن العـــربي على اتساعه .

واقـــع يحدث الآن ورمز لتعـــاون عضوي وتنسيق رائع بين الجامعة ووزارة التربية والتعليم بتوجيـــه منـــكم .

وبتوجيه منكم أيضاً تترجم الجامعة أهدافها إلى واقع جديد تبدأ خطواته بافتتاح كلية « الهندسة » في العـــام الجامعي المقبل .

فرحتان تلتقيان . فرحة جني الثمـــار وفرحة الغرس فرحة الإ نجاز وأنتم تؤكدون الجهود على تعليم الإ نسان في أهم مراحل حياته وفرحة التوجه إلى إعـــداد الإ نسان الأ قدر على الإ مساك بعنان الحيـــاة التكنولوجية المعاصرة في كلية الهندسة إذ تؤذنون بافتتاحها .

والحديث عن الثمار يطول ويكفي أن نشير إلى توجيهكم إلى العناية بمراكز البحوث في جامعة قطر منطلق جديد للبحث الجامعي – طريق اليقين – في مجـــال العلوم وتطبيقاتها ومجالات التربية والتعليم ، وعما قريب مجالات الإ نسانيات والعلوم الاجتماعية والدراسات الإ سلامية .

أبنـــائي الخـــريجين . . . . .

لا حديث عن الإ نجـــاز دون أن أذكر أن أعظم إنجازات جامعتكم هو أنتم – وأنتم تمشون على الأ رض وفي رؤوسكم أشياء كبيرة .

واليـــوم تخرج جامعة قطر أكبر أعـــداد لهـــا ثلاثمائة وثمانية وعشرين خريجاً . أمـــل جامعتكم أن يكون كل واحد منكم أُمة .

إن المسيرة الحضارية للأُمة إنما تتأثر بكم بقدرة القيادات الفكرية ـ الجامعات ـ على التميز بين الغث والسمين .

وعلى أن ترى التنمية شاملة بالمعنى الرباني الإ نساني المتكامل . لا تقف عند حدود الأ نشطة المادية بل تتعداها إلى الاستخدام الأ مثل لطاقات الإنسان بل الاستخدام الأ مثل للإنسان من قبل نفسه . الإ نسان هذه الآ ية العظمى ، مخلوق لطاقاته حدود وإن تنامت فلا تنسبوا للمحدود ما هو غير محدود حتى لا نقع في قيعة غرور أحلام الخرافة والعدم ، أو التضاؤل والضياع .

أبنائي الخريجين . . . . .

كلمتي لكم في ختام القرن الهجري هي أن تجدوا في شعار جامعتكم (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) الطريق إلى ما يملأ النفس دفئاً ويقينا وحياة .

وكلمتي إليكم ونحن نستقبل القرن الجديد هي أن أُذكركم أن نفوسكم سوف تمتلىء دفئاً ويقيناً وحياة عندما تتقدمون أنتم لعمل ذلك .

إن النجاح هو درجات تحقيق الغاية والانتصار درجات تحقيق الإ رادة وغلبة المشيئة .

سدد الله خطاكم وبارك آمالكم وحفظ أُمتنا لحلائل الأ عمال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ،